حزب الله الحجاز السعودي

تأليف

أبو أنس عبد الله

حزب الله الحجاز (السعودي)

تمهيد

ظن بعض الباحثين أن حزب الله الحجاز هو الجناح العسكري لمنظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية بقيادة الصفار.

شعار حزب الله الحجاز

والحقيقة أن الذي يجمعهما هو شيء واحد فقط وهو العمل ضد الحكومة السعودية، وإلا فمرجعيتهما مختلفة لحد تكفير بعضهما البعض، فمرجعية حزب الله الحجاز هي الخميني ومن بعده خامنئي المؤمنة بولاية الفقيه المطلقة، لذلك يفاخر أعضاءه بتسمية أنفسهم بـ(خط الإمام)[1] أي: الخميني، بينما مرجعية منظمة الثورة الإسلامية هي الشيرازي ومن بعده محمد تقي المدرسي المؤمنة بولاية شورى الفقهاء، والتي بسببها حدث التكفير بين التيارين، وتم طرد وتشريد التيار الشيرازي من إيران ومنظماته التابعة له، ومنها منظمة الثورة الإسلامية كما سبق ذكره.

---

(١) ظهر مصطلح "خط الإمام" لأول مرة عند احتلال السفارة الأمريكية، من قبل الطلبة الشيعة، الذين سموا أنفسهم بـ "الطلبة السائرين على خط الإمام" ومنذ هذا التاريخ دخل هذا المصطلح في قاموس الثورة، وهو خط سياسي محدد المعالم، واضح الاتجاه، هو فكر يمثل تبني سياسة الخميني، قائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

حزب الله (الأم) وفروعه

تأسَّس حزب الله الشيعي في لبنان عام **١٩٨٢** م، ولكنه دخل معترك السياسة عام **١٩٨٥** م.

وقد ولد هذا الحزب من رحم حركة أمل الشيعية اللبنانية المدعومة من إيران.

وقد تسمى بدايةً باسم (أمل الإسلامية) رغبةً في توسيع نطاقه ليشمل الأمّة الإسلامية، لأن دور حركة أمل اقتصر على النطاق الشيعي السياسي اللبناني، وتكون (أمل الإسلامية) هي من يتولّى نشر التشيّع في لبنان والعالم الإسلامي، وأخذ صورة المناضل المقاوم الذي يحمل همّ الدفاع عن الأمّة وحماية مقدّساتها.

ونظراً لما اقترنت به (حركة أمل الشيعية) من أعمال وحشية وجرائم بشعة لا تخوّل وليدها (أمل الإسلامية) من استلام مهام الدفاع عن الأمة، وخشيةً من هذا فقد كُوّن حزبٌ جديد، وهو ما يُعرف اليوم بـ«حزب الله»[١].

ومؤسس حركة أمل هو: موسى الصدر[٢]، إيراني الجنسية، من مواليد عام **١٩٢٨** م، تخرَّج من جامعة طهران، ووصل إلى لبنان عام **١٩٥٨** م، وقد حصل على الجنسية اللبنانية بعد أن منحه إياها فؤاد شهاب بموجب مرسوم جمهوري مع أنه إيراني.

---

(١) أمل والمخيمات الفلسطينية لعبدالله الغريب، ص: ١٨١.

(٢) موسى ابن صدر الدين، ولد في مدينة قم الإيرانية في ٤ حزيران عام ١٩٢٨م. من أبرز أعماله: تأسيس حركة أمل في العام ١٩٧٤م، كذلك أنشأ المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في العام ١٩٦٩م في لبنان، قدم إلى لبنان أول مرة سنة ١٩٥٥، اختفائه في ليبيا:في زيارة رسمية لليبيا اختفى الصدر،وقد صرح الرائد عبد المنعم الهوني شريك العقيد معمر القذافي في ثورة الفاتح من سبتمر أن الصدر (قتل خلال زيارته الشهيرة إلى ليبيا)عام ١٩٧٨ و أنه دفن في منطقة سبها في جنوب البلاد.

وهو تلميذ الخميني وتربطه أقوى الصلات به، فابن الخميني أحمد متزوج من بنت أخت موسى الصدر، وابن أخت الصدر مرتضى الطبطبائي متزوج من حفيدة الخميني[1].

موسى الصدر

شعار حركة أمل

منظمة أمل الشيعية والفلسطينيين

في ٥/ ٨/ ١٩٧٦ م نقلت وكالة الأنباء الفرنسية أن الصدر دعا إلى اجتماع ضمّ أساقفة الروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك والموارنة، وعدداً من أعيان منطقة البقاع ونوّابها، وتم عقد الاجتماع في قاعدة رياق الجوية من أجل تشكيل حكومة محلية في المنطقة التي يسيطر عليها السوريون النصيريون.

بدأ الصدر بمهاجمة منظمة التحرير كما نقلته وكالة الأنباء الفرنسية في تاريخ ١٢/ ٨/ ١٩٧٦ م، واتهم المنظمة بأنها تعمل على قلب النظم العربية الحاكمة، وعلى رأسها النظام اللبناني، ودعا الأنظمة إلى مواجهة الخطر الفلسطيني.

---

(١)أمل والمخيمات الفلسطينية لعبدالله الغريب،ص: ٣١.

وكانت ضربة الصدر للفلسطينيين مؤلمة مما جعل ممثل المنظمة في القاهرة يصدر تصريحاً يندد فيه بمؤامرة الصدر على الشعب الفلسطيني وتآمره مع الموارنة والنظام السوري.

وما اكتفى موسى الصدر وشيعته بالتعاون مع حكام سوريا، وإنما أخذوا يطالبون بوقف العمل الفدائي وإخراج الفلسطينيين من الجنوب، ومن أجل ذلك وقعت صدامات، ونظّم الشيعة إضراباً عاماً في صيدا وطالبوا بإخراج المنظمات المسلحة من الجنوب.

وكان الصدر أول من طالب بقوات طوارئ دولية تتمركز في الجنوب، وزعم أن لبنان في هدنة مع إسرائيل، ولا يجوز أن يخرقها الفلسطينيون[1].

يقول ضابط إسرائيلي من المخابرات: (إن العلاقة بين إسرائيل والسكان اللبنانيين الشيعة غير مشروطة بوجود المنطقة الأمنية، ولذلك قامت إسرائيل برعاية العناصر الشيعية وخلقت معهم نوعاً من التفاهم للقضاء على التواجد الفلسطيني والذي هو امتداد للدعم الداخلي لحركتي حماس والجهاد)[2].

وفي شهر رمضان المبارك من عام **١٤٠٥** هـ أعلنت منظمة (أمل) الشيعية حرباً على سكان المخيمات الفلسطينية في بيروت، واستخدموا في عدوانهم كل الأسلحة، واستمر عدوانهم شهراً كاملاً، ولم يتوقف إلا بعد استجابة الفلسطينيين ورضوخهم لكل ما يريده الحاكم بأمره في دمشق - حافظ الأسد - ووكيل أعماله في بيروت نبيه بري.

كانت البداية أول ليلة في رمضان ليلة الاثنين **٢٠/ ٥/ ١٩٨٥** م حيث اقتحمت ميليشيات (أمل) مخيمي صبرا وشاتيلا، وقامت باعتقال جميع العاملين في مستشفى غزة، وساقوهم مرفوعي الأيدي إلى مكتب (أمل) في أرض جلول، ومنعت القوات الشيعية الهلال

---

(١) أمل والمخيمات الفلسطينية، ص: ٣١ - ٣٤ ،بتصرّف.

(٢) (صحيفة معاريف) اليهودية في تاريخ ٨/ ٩/ ١٩٩٧ .

والصليب الأحمر وسيارات الأجهزة الطبية من دخول المخيمات، وقطعوا إمدادات المياه والكهرباء عن المستشفيات الفلسطينية.

وفي الساعة الخامسة من فجر الاثنين ٢٠/ ٥/ ١٩٨٥ م بدأ مخيم صبرا يتعرض للقصف المركز بمدافع الهاون والأسلحة المباشرة من عيار ١٠٦ ملم، وفي الساعة السابعة من اليوم نفسه تعرض مخيم برج البراجنة لقصف عنيف بقذائف الهاون، وانطلقت حرب (أمل) المسعورة تحصد الرجال والنساء والأطفال، وأصدر نبيه بري أوامره لقادة اللواء السادس في الجيش اللبناني لخوض المعركة وليشارك قوات (أمل) في ذبح المسلمين السُّنة في لبنان، ولم تمضِ ساعات إلا واللواء السادس يشارك بكامل طاقاته في المعركة وقام بقصف مخيم برج البراجنة من عدة جهات.

ومن الجدير بالذكر أن أفراد اللواء السادس كلهم من الشيعة، وشاركت القوات الكتائبية بقصف المخيمات الفلسطينية بالقذائف المدفعية والصاروخية، وبادرت قيادة الجيش اللبناني ممثلة بميشيل عون ولأول مرة منذ شهر شباط ١٩٨٤ م إلى إمداد اللواء السادس بالأسلحة والذخائر.

وفي ١٨/ ٦/ ١٩٨٥ م خرج الفلسطينيون من حرب المخيمات التي شنتها أمل، خرجوا من المخابئ بعد شهر كامل من الخوف والرعب والجوع الذي دفعهم إلى أكل القطط والكلاب، خرجوا ليشهدوا أطلال بيوتهم التي تهدم ٩٠ ٪ منها و ٣١٠٠ ما بين قتيل وجريح و ١٥ ألفاً من المهجرين أي ٤٠ ٪ من سكان المخيمات.

وقتل عدد من الفلسطينيين في مستشفيات بيروت، وقال مراسل صحيفة صاندي تلغراف في ٢٧/ ٥/ ١٩٨٥ م إن مجموعة من الجثث الفلسطينية ذبح أصحابها من الأعناق.

وذكرت وكالات الأنباء الكويتية في ٤/ ٦/ ١٩٨٥ م والوطن في ٣/ ٦/ ١٩٨٥ م أن قوات أمل اقترفت جريمة بشعة، حيث قامت باغتصاب ٢٥ فتاة فلسطينية من أهالي مخيم صبرا وعلى

مرأى من أهالي المخيم.

وقال مسلح من أمل: إنه على استعداد للاستمرار في القتال مهما طال الزمن حتى يتم سحق الفلسطينين في لبنان[١].

يقول احد كبار الزعماء الشيعة من حزب أمل (حيدر الدايخ): (كنا نحمل السلاح في وجه إسرائيل ولكن إسرائيل فتحت ذراعيها لنا وأحبت مساعدتنا. لقد ساعدتنا إسرائيل على اقتلاع الإرهاب الفلسطيني (الوهابي) من الجنوب)[٢].

لذلك يقول توفيق المديني: (إن البرنامج الضمني لحركة (أمل) هو القضاء على الوجود الفلسطيني المسلّح؛ باعتباره يشكّل تهديداً رئيسياً لأمن المجتمع الشيعي ويعطي مبرّراً لإسرائيل للقيام بهجماتها على قرى الجنوب اللبناني)[٣].

وبعد دخول الجيش الإسرائيلي إلى لبنان وقضائه على الفصائل الفلسطينية بمشاركةٍ شيعية، قام الشيعة في جنوب لبنان باستقبال الجنود الإسرائيليين الصهاينة بالورود والأرز[٤].

ويقول الروحاني السفير الإيراني في لبنان: (لبنان يشكل خير أمل لتصدير الثورة الإسلامية)[٥].

---

(١) حرب الفرس والروم في لبنان لإبراهيم التركي.

(٢) لقاء صحفي مع حيدر أجرته مجلة الأسبوع العربي: ٢٤/ ١٠/ ١٩٨٣.

(٣) أمل وحزب الله في حلبة المجابهات، ص:٨١.

(٤)كما قال ذلك صبحي الطفيلي في لقاء معه في جريدة الشرق الأوسط ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٣ م، العدد ٩٠٦٧.

وأكّد هذا الأمر الأمين العام لحزب الله «حسن نصر الله» كما في كتاب: سجل النور، ص ٢٢٧، الصادر عن الوحدة الإعلامية لحزب الله. [نقلاً عن: عراق بلا قيادة، عادل رؤوف، ص ٢٦٦].

(٥) صحيفة النهار اللبنانية : ١١/ ١/ ١٩٨٤.

حزب الله (الإيراني) في لبنان

صرح أحد قادة الحزب وهو إبراهيم الأمين، عندما قيل له: (أنتم جزء من إيران)، فكان رده: (نحن لا نقول إننا جزء من إيران؛ نحن إيران في لبنان)[1].

وحسن نصر الله (القائد الحالي للحزب) تلميذ خامنئي البار يحمل اسم ووظيفة وكيل ولي أمر المسلمين والقائم بأعمال خامنئي في لبنان، ويصف نفسه في موقعه على الانترنت بأنه الوكيل الشرعي للإمام (الخامنئي) في لبنان.

وميزانية الحزب المدفوعة من قبل إيران التي كانت في البداية لا تتجاوز عشرة ملايين دولار، وصلت في عهد حسن نصر الله إلى ما يتراوح بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ مليون دولار كل عام بحسب تقديرات المخابرات الأمريكية، إضافة إلى ميزانية شبكة المنار وإعلام الحزب المسموعة والمكتوبة، فحزب الله إذن هو ذراع لإيران في لبنان تستخدمه متى شاءت بحسب حاجتها ومصالحها الكبرى[2].

حزب الله هو إيران في لبنان

حسن نصر الله تلميذ خامنئي البار

---

(١) جريدة النهار ٥ / ٣/ ١٩٨٧.

(٢) حرب الفرس والروم في لبنان لإبراهيم التركي.

تاريخ نشوء حزب الله الحجاز

ليس هناك تاريخ محدد لنشوء حزب الله الحجاز بحكم كونه منظمة سرية، إلا أن بعض الباحثين حدد تاريخ نشوءه بعام ١٤٠٧هـ، وذلك بسبب توتر العلاقات السعودية الإيرانية؛ بسبب ما قام به الحجاج الإيرانيون من مظاهرات غوغائية بما أسموه (مظاهرات البراءة من المشركين)، حيث تصدت لهم الحكومة السعودية بقوة وحزم لكي لا يسيسوا موسم الحج العبادي، مما حدى بالخميني لإنشاء حزب الله الحجاز للانتقام من الحكومة السعودية.

إلا أن هذا التحديد يشكل عليه بيانات الحزب، التي نددت بالقبض على المشاركين من أفراد حزب الله الحجاز في المظاهرات التي قام بها الإيرانيون عام ١٤٠٧هـ[1]؛ مما يعني وجود الحزب قبل ذلك.

والحقيقة أن الحزب كان في بدايته تجمع علمائي يصدر بيانات، ثم تطور إلى العمل العسكري وفق سياسة الحرس الثوري الإيراني المسيطر على حزب الله بجميع أفرعه.

الخميني و (الحوزة الحجازية)

بعد أن استتب الوضع للخميني في إيران أمر بتسمية الحوزة الخاصة بالسعوديين باسم (الحوزة الحجازية)، وكان هدف الخميني واضحاً في إطلاق هذا اللقب الحجازي على هذه الحوزة لرغبته في عدم الاعتراف بالحكم السعودي على الحرمين، كان أغلب من في الحوزة هم من شيعة المنطقة الشرقية ولا يمتون للحجاز بصلة، ولكن كان الهدف سياسي بحت.

---

(١) انظر بيان الحزب الصادر بتاريخ (٢٥/ ٢/ ١٤٠٨هـ) بعنوان: (اعتقالات الحجاج السعوديين المشاركين بمسيرة البراءة).

بعد ذلك بدأ يمارس الخميني ضغوطه على علماء الحوزة وطلابها لاستغلالهم في إصدار البيانات المنددة للحكم السعودي في كافة المناسبات.

وبدأت تصدر البيانات المتوافقة مع السياسة الإيرانية باسم (بيانات تجمع علماء الحجاز).

الخامنئي في زيارة للحوزة الحجازية حيث يرعى الحوزة خلفاً للخميني

الحوزة الحجازية وإنشاء حزب الله الحجاز

كانت سياسة الخميني في إدارة الحكم وتعيين القيادات في الدولة وكل الأنشطة التابعة لها تسير على قاعدة: (أهل الثقة مقدمون على أهل الكفاءة)[1]، لذلك كانت المناصب القيادية كلها لعلماء الدين حتى وإن كان نشاطها عسكري، لذلك أوعز الخميني إلى ضابط الحرس الثوري الإيراني أحمد شريفي[2] الإشراف على إنشاء أفرع لحزب الله في دول الخليج، وكان شرط الخميني أن يكون قادة الحزب من علماء

أحمد وحيدي(شريفي)

---

(١) حدائق الأحزان،ص:١٣٢.

(٢)أحمد وحيدي (شريفي) (١٩٤٠ –) سياسي إيراني ولد في مدينة شيراز. تولى في آب ٢٠٠٩ منصب وزير الدفاع في الولاية الثانية للرئيس أحمدي نجاد، أشتهر باسمه الحركي(احمد شريفي)، عمل لفترة طويلة في الحرس الثوري، وكان رئيسا لمؤسسة الصناعات الجوية الإيرانية إلى جانب توليه المسؤولية عن تطوير منظومة الصواريخ، وشغل أيضاً منصب نائب وزير الدفاع خلال فترة الرئاسة الأولى لأحمدي نجاد. وقد كان يعمل تحت اسمه الحركي (شريفي) وقد تورط في العديد من عمليات الإرهابية، فقد كان قائداً لكتيبة لبنان بالحرس الثوري الإيراني، ومن منصبه هذا في الثمانينيات جند عناصر من حزب الله وكان على صلة بعماد مغنية، حيث نجحا معاً في خطف وليم باكلي (William Buckley) رجل المخابرات الأميركية (CIA) في لبنان عام ١٩٨٤، وإدارة عملية (إيران- كونترا) حين كانت حكومة رونالد ريغان تعتزم في تناقض صارخ مع السياسة الأميركية المعلنة بيع (صواريخ تاو) المضادة للدروع لعدوتها إيران، تولى قيادة «قوات القدس» لسبع سنوات. في اثناء قيادته تمت عدة إغتيالات في خارج الحدود الإيرانية ، منها : إغتيال غلام علي أُويسي (المشيرالعسكري في عهد الشاه) و شابوربختيار (أخررئيس وزراء في عهد الشاه محمد رضا بهلوي)، إغتيال رؤوسا الحزب الديمقراطي الكردستاني (الإيراني) في مطعم ميكونوس بألمانيا و عملية انفجار مركز يهود أرجنتين(آميا) في سنة ١٩٩٤. كان المتهم في هذه الإغتيالات قوة القدس و بالتحديد احمد وحيدي. هذه الأحداث سببت بإشتهار احمد وحيدي بالإرهابي الدولي مما أدى هذا الإشتهار إلى ملاحقته من قبل الشرطة الدولية إنتربول. وكان من إنجازاته في قيادة«قوات القدس»: تدريب العشرات من الثوريين الأكراد ومن مسلمي الفلبين بل وحتى من المتمردين الخليجيين .

المذهب، فتم اختيار القادة على هذا الأساس، فتم إنشاء ثلاثة أفرع وهي على النحو التالي:

حزب الله الحجاز (السعودية) بقيادة: هاشم الشخص[١]، وحزب الله الكويتي (الكويت) بقيادة: محمد باقر المهري[٢][٣]، وحزب الله البحريني (البحرين) بقيادة: عبد الأمير الجمري[٤]، ثم بعد وفاته تولى قيادة الحزب (علي سلمان)[٥].

هاشم الشخص

محمد باقر المهري

عبد الأمير الجمري

---

(١) هاشم محمد الشخص، ولد ١٧ -٢- ١٣٧٧هـ ، ببلدة القارة بالإحساء، توجه إلى مدينة قم عام ١٤٠١هـ ودرس على علمائها. أشتهر بكتابه (أعلام هجر).

(٢) محمد باقر بن سيد عباس الموسوي المهري عالم دين ووكيل المرجعيات الشيعة في الكويت، ولد في جمادي الأولى عام ١٣٦٧ هـ في مدينة النجف وكان والده من كبار العلماء وأساتذة الحوزة العلمية في النجف، حكم عليه بالإعدام في الكويت في عام ١٩٨٩م لمسؤوليته التحريضية عن التفجيرات والأعمال الإرهابية التي قام بها أعضاء من حزب الله العراقي في الكويت. أرسل ممثلا للمجلس الأعلى العراقي إلى لندن وأوروبا. متهم بتدبير تفجيرات مكة عام١٩٨٩م التي قام بها حزب الله الكويتي.

(٣) جاء في اعترافات قائد خلية حزب الله الكويتي التي قامت بالتفجير في الحرم أن قائد حزب الله في الكويت هو المهري.

(٤) عبد الأمير الجمري (١٩٣٧ - ١٨ ديسمبر ٢٠٠٦) درس في حوزة النجف بالعراق من ١٩٦٩ وحتى ١٩٧٣. ثم عاد لينتخب نائباً في المجلس الوطني، الذي كان أول برلمان منتخب بالبحرين. وفي الفترة من ١٩٧٧ حتى ١٩٨٨ عمل قاضياً في المحكمة الجعفرية البحرينية، حتى فصل منها، في عام ١٩٩٢ كان عضواً في لجنة العريضة الشعبية المطالبة بعودة الحياة النيابية. وعلى اثر الاضطرابات التسعينية في أبريل ١٩٩٧ تم اعتقاله، وقد أطلق سراحه في يوليو ١٩٩٩ بعد تولي ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، إلا أنه ظل رهن الإقامة الجبرية بمنزله حتى ٢٠٠١، توفي في ١٨ ديسمبر ٢٠٠٦.

(٥) ماذا تعرف عن حزب الله، لعلي الصادق، والتجمعات الشيعية، للمديريس.

نشاط حزب الله الحجاز (السعودي) الإرهابي

كان يعمل مع هاشم الشخص علماء آخرون من المنطقة الشرقية أبرزهم اثنان هما: عبدالكريم الحبيل[١] وجعفر علي المبارك[٢]، وقد بلغ كل منهم رتبة (حجة الإسلام والمسلمين) والذي يدل على بلوغ بداية الاجتهاد في المذهب الشيعي.

هاشم الشخص

عبدالكريم الحبيل

جعفر علي المبارك

هاشم الشخص وعبدالكريم الحبيل وهم يشاركون في إحدى أنشطة الحوزة الحجازية في قم (إيران)

---

(١) عبد الكريم كاظم سلمان الحبيل من مواليد ١٣٧٧هـ ولد في تاروت حي الدالية، دأب على إقامة صلاة الجماعة وإلقاء الدروس الفقهية والخطب الدينية في بلدة الربيعية بجزيرة تاروت منذ عام ١٤٠٧ هـ تولى الإشراف على تأسيس برنامج (الدراسة الصيفية) عام ١٤٢٥هـ والخاص بابتعاث طلبة الجامعات والمرحلة الثانوية.

(٢) جعفر بن علي بن عبدالله المبارك ولد عام ١٣٨١ هـ في (صفوى) إحدى مدن منطقة القطيف، التحق بالدراسة في الحوزة العلمية في قم، أشتهر بالخطابة ونظم الشعر.

وكانت وظيفتهم هو اختيار وإقناع الشباب ممن يجدوا فيه القدرة على الإنظمام إلى الحزب.

لم يكن السعوديون يتواجدون بكثافة في إيران بسبب تأزم الوضع بعد ثورة الخميني، لذلك كان أفضل مكان لاصطياد الشباب المتحمس لدينه ولثورة الخميني هو سوريا وتحديداً في حي السيدة زينب الحي الشيعي، الذي يتواجد فيه السياح الخليجيون الشيعة بكثرة، فكانت وظيفة هؤلاء القادة هو إقناع الشباب ومن ثم إرسالهم إلى لبنان ليتلقوا التدريب على أيدي جنود حزب الله (الأم) في لبنان.

صور مكبرة في القطيف كتب عليها (على العهد باقون)!!!

شعار التحرير يرفعه الحزب في العوامية !!!

لقد كان ضغط أحمد شريفي كبيراً على هؤلاء العلماء لتجنيد الشباب والذين بالفعل سارعوا في تجنيد عشرات الشباب، والذي انخرطوا في أعمال تدريبية كان أغلبها في منطقة البقاع جنوب لبنان، بإشراف حزب الله اللبناني على أيدي ضباط إيرانيين[1]، وبعضها كان في إيران في معسكر (منظرية) ومعسكر ثان شمال إيران[2].

---

(١) مذكرات رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي، لويس فريه (رئيس مكتب ال إف بي آي السابق).

(٢) مقال بعنوان (زيارة روحاني للسعودية) لنجاح محمد علي (إيراني) بتاريخ:٦/ ٥/ ٢٠٠٥م.

الأعمال الإرهابية لحزب الله الحجاز

المشاركة في مظاهرات (إعلان البراءة) الغوغائية الإيرانية في الحج:

في عام ١٤٠٧ هجري قام أفراد من حزب الله الحجاز بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني والتنسيق مع الحجاج الإيرانيين بالقيام بمظاهرات في موسم الحج قصدوا منها تصدير الثورة، وإظهار الحكومة السعودية(السنية) على أنها حكومة غير قادرة على تولي شؤون الحج والحجاج، وأنها تقتل حجاج بيت الله، فقاموا بأعمال غوغائية من تكسير وتخريب وإحراق العديد من المحلات والسيارات في الأماكن المقدسة وسد الطرقات، مما أدى إلى تعطيل الآلاف من الحجاج عن أداء مناسكهم، وأدى إلى الازدحام والفوضى مما أدى إلى سقوط العشرات من النساء والأطفال والعجزة تحت أقدام المتظاهرين مما جعل رجال الأمن يتصدون لهم بحزم ونتيجة للاشتباكات والمدافعات نتج عن ذلك سقوط ٤٠٢ قتيل من الحجاج منهم ٨٥ من رجال الأمن السعودي.

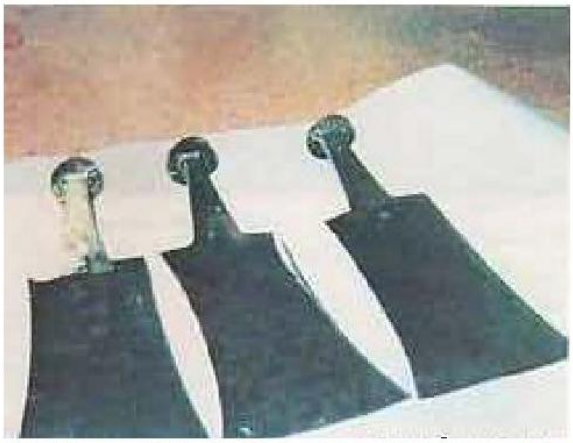

صور لأعمال الشغب التي قام بها الحرس الثوري الإيراني بمساعدة حزب الله الحجاز وتشاهد كمية الأسلحة البيضاء المستخدمة في أعمال الشغب

أصدر اثر ذلك حزب الله الحجاز بياناً يدين فيه القبض على أفراد من الحزب المشاركين في أعمال الشغب في الحج المسماة (مظاهرات البراءة)، والمضحك أن البيان زعم أن القوات السعودية استعانت بقوات من الكموندوس الأمريكي في قمع المظاهرات، حيث يقول البيان بالنص:(شوهد الكموندوس الأمريكي وهم يطلقون النار على حجاج بيت الله الحرام من البنايات المطلة على المتظاهرين، كما كان ضمن الكمندوس رجال قنص يصطادون بعض الشخصيات الإسلامية، وفي هذه الأحداث المؤلمة أعتقل عدد من الحجاج الحجازيين لمشاركتهم مع إخوانهم الإيرانيين في مسيرة البراءة من المشركين وجرح الكثير من حجاج المنطقة الشرقية كما فُقد بعض الحجاج وحتى الآن لم يعثر عليهم)[1].

المشاركة مع حزب الله الكويتي في تفجيرات الحرم:

في عام ١٤٠٩هـ، قامت مجموعة من شيعة حزب الله الكويتي والتي تسمي نفسها (السائرون على خط الإمام)، وبمشاركة من شخص من حزب الله الحجاز من منطقة الإحساء يدعى عبد العزيز شمس، بتفجيرات بمكة المكرمة شرفها الله تعالى وحرسها، بجوار بيت الله المعظم، بعد أن تم تسليم المواد المتفجرة لهؤلاء الجناة، من قبل مسئول السفارة الإيرانية في دولة الكويت، حيث قاموا بوضع عبوات ناسفة في أماكن قريبة من الحرم المكي أدى انفجارها لمقتل حاج وإصابة ستة عشر آخرين، مما أدى في النهاية لاكتشاف الأمن السعودي لتلك الخلية وتنفيذ حكم الإعدام بستة عشر من أعضائها فيما صدرت أحكام أخرى بحق متورطين آخرين.

لقد اعترف المتورطون بأن تنظيمهم (السائرون على خط الإمام) كان يحظى برعاية وعناية السفارة الإيرانية في الكويت، و بأن عناصر الاستخبارات الإيرانية المسئولة عنهم كانوا من

---

(١) بيان صادر من حزب الله بتاريخ:٢٥/ ٢/ ١٤٠٨هـ.

أعضاء وطاقم السفارة وهما كل من: صادق علي رضا، محمد رضا غلام، وإن هؤلاء قد حددوا للعناصر الكويتية مهماتهم، كما قاموا بتدريبهم في منطقة الوفرة في الصحراء على استعمال السلاح و المتفجرات، كما قامت مجموعة من الخلية السرية بتسلم السلاح و المتفجرات و الأسلاك وبقية المستلزمات والأدوات من الباب الخلفي للسفارة الإيرانية، وأن تلك المتفجرات قد تم تهريبها في سيارات حملة الحجاج المتوجهين لمكة المكرمة تحت الكراسي مستغلين سهولة إجراءات التفتيش بين مواطني مجلس التعاون الخليجي.

كان تجنيد عناصر الخلية الكويتية قد تم في أوقات سابقة تعود لبداية الثمانينات من القرن الماضي، وكانت غالبيتهم من الشباب المتحمس المؤمن بخط الثورة الإيرانية، والساعي لقيام جمهورية إسلامية على النمط الإيراني، بل إنهم قد ذابوا في شخصية وقيادات الجمهورية الإيرانية لذلك فقد تم تنفيذ المهمة الإرهابية في مكة المكرمة أقدس الأماكن من غير خوف من الله، إلا أنهم قد كشفوا بسهولة ويسر وتم اعتقالهم جميعاً، وكانت النتيجة مأساوية في تجلياتها وانتهت بإعدامات وعقوبات مشددة أخرى، وفشل الإيرانيون في تحقيق أهدافهم ولكنهم قد كشفوا عن توجهاتهم الحقيقية[1].

لقد جعل الشيعة لهؤلاء الإرهابيين الـ(١٦) الذين الحدوا في الحرم زيارة يدعون لهم وسموهم شهداء

---

(١) انظر مقال بعنوان:الدور الإرهابي للأجهزة السرية والاستخبارية الإيرانية في الخليج، لداود البصري.

التفجير الإرهابي في منشآت شركة صدف البتروكيماوية في الجبيل:

في مارس/ آذار ١٩٨٨ وفي تطور جديد لأعماله الإرهابية، استهدف الحزب المنشآت النفطية شرق السعودية، حيث قام حزب الله الحجاز بتفجير في منشآت شركة صدف البتروكيماوية في الجبيل، وهو تفجير تبناه الحزب وصرح بأن أربعة من عملائه قاموا به وكلهم من جزيرة تاروت.

أحد هؤلاء الأربعة كان يعمل في شركة صدف وهو (محمد القروص)، مما حدى بالحكومة السعودية إلى التشديد في توظيف الشيعة في شركة أرامكو، إلا أنه وبعد العفو الشامل عاد توظيف الشيعة بشكل اعتيادي.

وقد كان أحد المنفذين وهو علي عبدالله الخاتم قد قاتل مع حزب الله في لبنان وتدرب هناك على عمليات التفجير، ورافق علي الخاتم (٢٨ سنة) في تفجير شركة صدف كل من: أزهر الحجاج (٢٣ سنة)، محمد القروص (٢٣ سنة)، وخالد العلق(٢٣سنة)، وتلحظ أخي القارئ الكريم أن هؤلاء الشباب كانوا من صغار السن الذين يسهل التغرير بهم.

علي الخاتم

أزهر الحجاج

محمد القروص

في تاريخ ٢٩/ ٨/ ١٤٠٨ هـ الموافق لـ١٦/ ٤/ ١٩٨٨ م اعتقل محمد علي القروص، ومنذ هذا التاريخ فرَّ الثلاثة (الخاتم ـ الحجاج ـ العلق) متخفين في عدة مدن في المنطقة الشرقية، تم

ذلك في ظل حصار أمني شديد ضرب على جزيرة تاروت، ووضعت مفارز التفتيش للبحث عن الثلاثة، وبتاريخ ٢٨/ ١٢/ ١٤٠٨ هـ اعترضت دورية لقوات الأمن بإمرة الملازم على موسى الربيع ـ سير سيارة كانت تقل الثلاثة، حيث طالبهم بإبراز هويتهم الشخصية فسارعوا بإطلاق النار على الملازم المذكور وأردوه قتيلاً وأصيب مرافقه بجروح، حينئذ بدأت مطاردة جدية وشرسة، احتمى الثلاثة بإحدى الشقق السكنية في حي (الشريعة) بمدينة القطيف، بينما طوقت عشرات من قوات الأمن كامل المنطقة، وأغلقت جميع المنافذ المؤدية للشقة السكنية التي احتمى بها الإرهابيون، لقد كانت القوات المحاصرة حريصة على أخذهم أسرى وهم أحياء، فبادر الثلاثة بإطلاق النار لم تبادلهم القوات بإطلاق النار وإنما استخدمت الغازات مما أفقدهم وعيهم وتم القبض عليهم بسهولة.

تم تنفيذ حكم الله في المفسدين في الأرض يوم ١٩ / صفر / ١٤٠٩هـ في ساحة الإعدام قبالة المسجد الجامع بمدينة الدمام بالمنطقة الشرقية.

وقد احتفل الشيعة بهؤلاء الإرهابيين في عدة دول، ففي يوم الجمعة ٢٥صفر ١٤٠٩ هـ انطلق طلاب الحوزة العلمية الحجازية في حوزة قم بمظاهرة في طهران، وفي ختامها أصدروا بياناً باسم المتظاهرين أبنوا فيه الإرهابيين، كما أقامت الحوزة العلمية بقم احتفالاً تأبينياً في المدرسة الفيضية ألقى فيه شيخهم الأنصاري عضو بيت الإمام الخميني خطاباً يعزي فيه الإرهابيين، وكذا أقامت الجالية الحجازية وبقية الجاليات في حوزة قم المقدسة الاحتفالات التأبينية وأصدروا البيانات والبرقيات بالمناسبة، كما أقيم للإرهابيين عدة احتفالات تأبينية في لبنان وسوريا، وعقد بعض أعضاء قيادة حزب الله الحجاز مؤتمراً صحفياً في بيروت بالمناسبة تناقلته وسائل الإعلام وعكست وجهات نظر الحزب في مجريات الأحداث[1].

---

(١) في عام ١٤٢٦هـ اصدر حزب الله الحجاز بياناً تفصيلاً بالحادث وردود الفعل الاحتفالية لدى الشيعة، وذلك بمناسبة مرور(١٨) عاماً على العملية الإرهابية.

وبعد تفجير صدف اكتشف حراس شركات البترول والبتروكيماويات في شرق السعودية العديد من المتفجرات وفي أماكن متعددة، في معمل التكرير في رأس تنوره، ورأس الجعيمة.

أعمال إرهابية خارج السعودية بمسميات أخرى:

بعد فشل حزب الله الحجاز في اختراق طوق الأمن السعودي في الداخل، حيث كثفت الجهود في الداخل لمقاومته، لجأ إلى طريقة أخرى وهي القيام بعمليات خارجية ضد دبلوماسيين سعوديين، وتخلل عام ١٩٨٩ عمليات كثيرة تفجير وقتل ضد دبلوماسيين في سفارات سعودية عديدة من بانكوك إلى أنقرة.

تعلم الحزب الدرس جيداً فلم يعلن أنه وراء هذه العمليات بل استخدم أسماء لمنظمات غير موجودة بالفعل، مثل: (جند الحق) و(منظمة الحرب المقدسة في الحجاز) كما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في ذلك الوقت.

حاولت الدعاية الإيرانية الإشارة إلى أن هاتين المنظمتين لا علاقة لهما بحزب الله الحجاز وأنهما نتاج لخليط في لبنان يضم سعوديين ولبنانيين وفلسطينيين.

لكن التحريات أثبتت أن العديد من منفذي العمليات خرجوا من دمشق عابرين الحدود اللبنانية، ومن بيروت توجهوا لتنفيذ جرائمهم[١].

---

(١) اعترف حزب الله الحجاز في بيانه بمناسبة مرور(١٨) عاماً على عملية (صدف) الإرهابية، بالقيام بعدة عمليات خارج السعودية، وهذا نص الشاهد من بيانه: (أكدت مصادر مطلعة مقربة من حزب الله الحجاز بأنه تم تنفيذ عدة عمليات في عدة دول في العالم لا تسمح الظروف بكشفها).

تفجير مجمع أبراج الخبر(العملية الكبرى للحزب):

بعد هدوء دام أكثر من ست سنوات لأعمال الحزب، فاجأ حزب الله الحجاز المراقبين بعملية تعتبر الكبرى له، وعلى الطريقة (القاعدية)، من أجل أن يظن أن تنظيم القاعدة هو الذي قام بالمهمة.

لويس فريه

يصف لنا الحادث (لويس فريه) رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي المشرف على متابعة ملف القضية من الجانب الأمريكي فيقول:

(قبل العاشرة مساءً بالتوقيت المحلي بقليل في الخامس والعشرين من حزيران من عام ١٩٩٦م، توقفت سيارة من نوع داتسن يقودها هاني الصايغ، وهو عضو بارز في الفرع السعودي لحزب الله، في الزاوية البعيدة لموقف السيارات الملاصق للبناء ١٣١ في قاعدة الملك عبد العزيز في الظهران، على طول الخليج العربي الغني بالنفط في المملكة العربية السعودية.

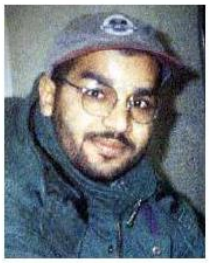
هاني عبد الرحيم الصائغ
العمر (٣٦) عاماً
من أهالي مدينة سيهات

عبد الله أحمد الجراش
العمر (٣٧) عاماً
(معلم) القطيف(القلعة)

وكان البناء المؤلف من ثمانية طوابق، جزءًا من مجمع سكني يعرف بمجمله بـ(أبراج الخبر)، وكان وقتها مأوىً لأكثر من ألفين من القوات الأمريكية والبريطانية، والفرنسية

والسعودية، وكان البناء ١٣١ يقطنه حصرياً أفراد القوة الجوية الأمريكية، التي كانت تطبق قرار حظر الطيران، الذي كان يجري تنفيذه في جنوب العراق منذ نهاية حرب الخليج الأولى، وكان مع الصايغ في سيارة الداتسن عبد الله الجراش الذي تم تجنيده في صفوف حزب الله في مقام السيدة زينب في دمشق.

وبعد عدة دقائق، دخلت سيارة شفروليه بيضاء ذات أربعة أبواب من نوع كابريس موقف السيارات وانتظرت كي تقوم سيارة الداتسن بإشعال وإطفاء أنوارها الأمامية بسرعة معطية بذلك إشارة واضحة تمامًا.

وعندما فعلت سيارة الداتسن ذلك، تبع صهريج سيارة الشفروليه إلى موقف السيارات، وقد تم شراء ذلك الصهريج في وقت سابق من ذلك الشهر من وكيل سيارة سعودي، بمبلغ ٧٥ ألف ريال سعودي تقريبًا، وأُخذ إلى مزرعة خارج القطيف، تقع على بعد مسافة عشرين دقيقة أو نحو ذلك. وهناك تم تجهيزه بحوالي خمسة آلاف باوند من المتفجرات بحيث أصبح قنبلة ضخمة.

وبعدما توقف الصهريج بجوار السياج، تمامًا أمام الحائط الشمالي من البناء ١٣١، قفز السائق، أحمد المغسل، وهو قائد الجناح العسكري لحزب الله في السعودية وزميله علي الحوري، وهو منظم عناصر أساسي في حزب الله، من الصهريج مسرعين إلى سيارة الشفروليه وانطلقا بسرعة تتبعهما سيارة الداتسن، وكان الرقيب ألفيردو غيرورو يقوم بمهمة الحراسة من على سطح البناء ١٣١ عندما رأى السائق والراكب ينزلان من الصهريج، والسيارتان تنطلقان مسرعتين.

وقام غيرورو وحارسان آخران بإطلاق جرس الإنذار بعدما تأكدوا تمامًا بأنهم كانوا يحدقون بقنبلة في موقف السيارات أسفل منهم، وبعد ذلك نزل غيرورو، الذي بدأ عمله في الظهران منذ شهر واحد فقط، مسرعًا عبر الطوابق العليا من البناء ١٣١ محذرًا الناس بإخلاء المكان مباشرة. وقد أخلى الرقيب القسم الأكبر في طابقين عندما انفجر الصهريج مخلفًا حفرة

عمقها / ٣٥/ قدمًا وعرضها / ١٨٥/ قدمًا ومدمرًا الواجهة الشمالية من البناء تمامًا.

برج الخبر وقد حطمت الواجهة بالكامل والحفرة التي نتجت عن انفجار الصهريج

وبرغم بطولة ألفيردو غيرورو، الذي نجى بدون إصابات بليغة إلا أن تسعة عشر أمريكيًا قتلوا في أبراج الخبر، ونقل أكثر من ستين آخرين إلى المستشفيات. وقد أصيب ما مجموعه ٣٧٢ عسكريًا أمريكيا في التفجير.

وقد كان تفجير الخبر الهجوم الأكثر دموية على مواطنين أمريكيين خارج الولايات المتحدة الأمريكية في ثلاثة عشر عامًا، منذ هجوم تشرين الأول عام ١٩٨٣ على معسكرات مشاة البحرية الأمريكية في بيروت، لبنان الذي أودى بحياة ٢٤١ من مشاة البحرية.

وربما كان العدد النهائي أكبر من ذلك بكثير. وبسبب السرعة، أوقف السائق الصهريج عموديًا مع البناء ١٣١؛ ولو أوقفه متوازيًا، ووزعت قوة الانفجار على طول واجهة أوسع، فلربما نجم عنه تدمير البناء وبخسارة أعظم في الأرواح)[1].

كان قائد العملية عالم الدين عبدالكريم حسين الناصر رأس التنظيم للعملية، والمنفذ أحمد المغسل قائد الجناح العسكري للعملية وكنيته «أبو عمران»، ومجموعة أخرى تشكل البناء

(١) مذكرات رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي، للويس فريه (رئيس مكتب ال إف بي آي السابق).

الكامل للتنظيم الحركي للعملية الإرهابية، وقد بدأ نشاطه لعام ونصف العام بجمع المعلومات عن الأهداف المناسبة لضربها، وتنقل كوادره من المنطقة الشرقية إلى الرياض وصولاً إلى جازان، حتى استقر الهدف على أبراج الخبر، ليبدأ العمل على إعداد العملية – وقتها كان عام ١٩٩٤ يودع أيامه –.

التحقيقات قالت إن العملية تطلبت تحرك عناصر التخطيط والتنفيذ في أكثر من دولة؛ اجتمعوا في بيروت والقطيف والسيدة زينب في دمشق، كانوا على مدار تلك الفترة يجمعون موادهم، ويخزنونها في مزرعة على طريق الجبيل – الدمام، وقبل الحادث بثلاثة أشهر (٢٨ مارس)، سقط أحدهم (فاضل العلوي) محاولاً تهريب متفجرات في سيارة قادها من لبنان، ليكتشف في منفذ الحديثة الحدودي، فعثر على ٣٨ كلجم من المواد المتفجرة، واعترف بأن المغسل سلمها له في بيروت، وزود سلطات التحقيق بأسماء علي المرهون ومصطفى المعلم وصالح رمضان، وجميعهم من قرية الجارودية، ليقبض عليهم في ٣ أيام، كانت في السادس والسابع والثامن من شهر إبريل، وكان موكلاً لهذا الثلاثي استقبال المواد لتنفيذ العملية[1].

فاضل العلوي
العمر (٣٢) عاماً
طالب جامعي
القطيف(الجارودية)

علي أحمد المرهون
العمر (٣٢) عاماً
طالب جامعي
القطيف(الجارودية)

مصطفى جعفر المعلم
العمر (٢٨)عاماً
طالب جامعي
القطيف(الجارودية)

صالح مهدي رمضان
العمر (٣٢) عاماً
أعمال حرة
القطيف(الجارودية)

(١) مقال (حزب الله الحجاز) لفارس بن حزام صحيفة الرياض، الثلاثاء ٤ / ١١/ ١٤٢٦هـ، العدد(١٣٦٧٩).

يقول لويس فريه: اعترف العلوي أثناء التحقيق للسعوديين، أنه قام بسلسلة من أعمال الاستطلاع على أبراج الخبر، وقال إن السيارة بمتفجراتها المخبأة قد سُلمت إليه في بيروت، وقادها من لبنان عبر سوريا إلى الأردن ومن ثم إلى الحدود[1].

اكتشاف مخطط الخلية، دفع المغسل إلى تكليف خلية أخرى، فعاد إلى السعودية بوثيقة مزورة، فأسند المهمة إلى ثلاثة آخرين، بينهم هاني الصايغ، لتنفيذ العملية، إضافة إلى مشاركته معهم، حتى تم التفجير بواسطة الشاحنة، التي قادها المغسل نفسه وأوقفها إلى جوار البرج، ليفر ثلاثة من الأربعة إلى خارج البلاد، حتى قبض على الصايغ وأعيد إلى بلاده، إضافة إلى القبض على الرابع، الذي اعتقد أنه في مأمن حين اختار البقاء في منزله.

وفي تفاصيل التحقيق اعتراف أدلى به المقبوض عليهم، فدلوا على مجموعة أخرى مازالت مطاردة، بينهم لبناني مرتبط بحزب الله، ولا يعلم عن مصيره أو هويته الرسمية سوى من اسم مستعار وبعض الملامح الشكلية، ومنهم متهم اسمه جعفر الشويخات، فكانت لائحة اتهام موجهة إلى ١٣ سعودياً ولبناني واحد مجهول.

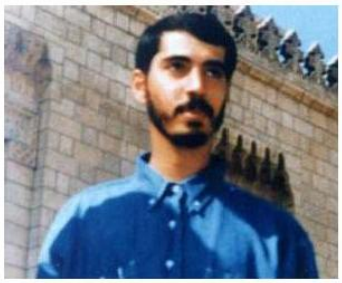
يعتقد بعض المراقبين أن الشويخات قتل بإيعاز من إيران ولم ينتحر

بعد فترة قصيرة، وتحديداً في ١٩ أغسطس ١٩٩٦، قبضت السلطات السورية على المواطن السعودي جعفر الشويخات – من مدينة سيهات – لكنه مات في السجن بعد يوم، وقال السوريون إنه انتحر بصابونة غسيل في دورة المياه (!) فدفن في دمشق، انتهاء الشويخات دون التحقيق في ظروف الاغتيال، دفع مزيداً إلى الشك حول دوره، وقد يكون بإنهائه أن ضاعت أسرار عدة تقود إلى الرأس الكبير في العملية.

---

(١) مذكرات رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي، للويس فريه (رئيس مكتب ال إف بي آي السابق).

غاب الناصر والمغسل واليعقوب والحوري، ولا أحد يعلم عن مكان وجودهم سوى الأنباء المتواترة عن اختبائهم في إيران، وانتهى التنظيم بالقبض على عشرات المرتبطين به وثبوت تراجعهم، فكان إخلاء سبيل غير المتورطين بالحادث[1].

حاولت أجهزة الإعلام الإيرانية إلقاء تبعة تفجير الخبر على القاعدة، بينما لم يكن هناك أي علاقة للقاعدة بهذا التفجير حيث لا تظهر أدبيات ونشرات القاعدة أي اعتراف بمسؤولية ما، والقاعدة كما هو معلوم لا تتردد في الإعلان عن هجماتها ضد الأميركيين.

تبدو الدلائل واضحة على مسؤولية حزب الله اللبناني وفرعه السعودي الأصغر في التفجير، حيث يبين الباحث الأميركي توماس هيقهامر أن القاعدة في وقت التفجير لم تكن لديها القدرة على إنجاز مثل هذا الحجم من التفجيرات، وكان تفجير مبنى للحرس الوطني في الرياض عام ١٩٩٥ أضعف كثيراً من تفجير الخبر. وبدت واضحة الخبرة التقنية لحزب الله الذي تمرس على مثل هذه التفجيرات الكبيرة ـ ولا يزال ـ في لبنان ومنها تفجير موكب رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

تورط إيران في تفجير الخبر:

يقول لويس فريه: سافر القصاب من السعودية إلى إيران كي يلتقي بأحمد المغسل، رئيس الجناح العسكري لحزب الله في السعودية، الآن وبعد عقد من الزمن، شرح لنا القصاب بالتفصيل، التخطيط، والعناصر اللوجستية التي استخدمت في تفجير الخبر، بحيث تتبع الخيط إلى إيران بشكل لا يمكن دحضه؛ وبالنسبة لي، تم ربط المعلومات ببعضها بعضًا بشكل دقيق

---

(١) مقال (حزب الله الحجاز) لفارس بن حزام صحيفة الرياض، الثلاثاء ٤ / ١١/ ١٤٢٦هـ، العدد(١٣٦٧٩).

وصحيح بشكل نهائي[١].

مصطفى القصاب
العمر (٣٦) عاماً
القطيف (مياس)

وقد نقل عن مسئولين أميركيين قولهم: أن الصايغ التقى قبل عامين من وقوع الانفجار بضابط استخباري إيراني كبير وهو الجنرال أحمد شريفي، وأنه تم تسجيل تنصتّات كندية لمحادثات هاتفية للصايغ في أوتاوا قبل اعتقاله، وأن إيران كانت (القوة المنظّمة) وراء تفجير الخبر[٢].

ويقول لويس فريه: في إطار روح التعاون الجديدة، سمح لنا السعوديون الإطلاع على محاضر تحقيق شهادات معتقلين آخرين، وكذلك على دليل مادي جمعوه اعتمادًا على قضائهم. وأظهرت الأجوبة مع المواد الجديدة والمعلومات التي كشفنا الغطاء عنها سابقًا أو أعطانا إياها السعوديون، من دون أدنى شك تقريبًا، أن هجوم الخبر قد أقرته ومولته وأشرفت عليه شخصيات رفيعة المستوى في الحكومة الإيرانية. وقد كان كل من وزارة المخابرات والأمن والحرس الثوري الإيراني حاضرًا في مراحل التخطيط والتنفيذ أيضًا، تم تدريب المنفذين على أيدي الإيرانيين في وادي البقاع اللبناني، حيث يوجد حزب الله المدعوم من إيران. وقد زودتهم السفارة الإيرانية بدمشق في سوريا بجوازات سفر إيرانية، مكنتهم من عبور الحدود إلى السعودية[٣].

وقد كان عبد الكريم الناصر وهاني الصايغ وأحمد المغسل قد درسوا في مدرسة الحجتية بقم وتلقوا تدريبات عسكرية في معسكر منظرية ومعسكر ثان شمال إيران[٤].

ويقول لويس فريه ذاكراً اعتراف خطير لرفسنجاني: وفي آذار من عام ١٩٩٧، وفيما يُعد

---

(١) مذكرات رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي، للويس فريه (رئيس مكتب ال إف بي آي السابق).

(٢) صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية، في ١٤ إبريل ١٩٩٧.

(٣) مذكرات رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي، للويس فريه (رئيس مكتب ال إف بي آي السابق).

(٤) مقال بعنوان (زيارة روحاني للسعودية) لنجاح محمد علي (إيراني) بتاريخ:٦/ ٥/ ٢٠٠٥م.

أول اختراق كبير في الحادثة، ألقت السلطات الكندية، وهي تعمل وفق معلومات استخباراتية من السعودية على سائق الداتسن في تفجير أبراج الخبر هاني الصايغ. وأنكر الصايغ الذي كان يعيش في كندا منذ آب ١٩٩٦م بجواز سفر مزور أي دور له في الهجوم، ولكنه اعترف في أيار من العام نفسه أثناء التحقيق معه في مركز اعتقال في أتاوا من قبل مساعد قاضي أمريكي والعديد من موظفي مكتب التحقيقات الفيدرالي، أنه كان مرة عضوًا في خلية حزب الله التي نفذت الهجوم. وقال إن الحرس الثوري الإيراني جنده في الخلية، واشترك في عمليتين أشرف عليهما العميد في الحرس الثوري أحمد شريفي.

رفسنجاني اعترف بتنفيذ إيران للتفجير

وبعد شهرين، وفي منتصف تموز، سلمت الحكومة السورية للسعوديين مصطفى القصاب، وهو عضو آخر من خلية حزب الله المسئولة عن تفجير الخبر، ومثل العديد منهم، فهو من أهالي منطقة القطيف. وليس بعد ذلك بفترة طويلة، وأثناء اجتماع في باكستان، اعترف أساسًا الرئيس الإيراني المنتهية ولايته هاشمي رفسنجاني لولي العهد السعودي، أن تفجير الخبر تم التخطيط له، ونُفذ بمعرفة حاكم إيران الأعلى، آية الله خامنئي[١].

القضاء الأمريكي يصدر حكما بتورط إيران في تدبير تفجيرات الخبر

وجه قاض أميركي الاتهام إلى إيران بالضلوع في تفجيرات الخبر التي وقعت عام ١٩٩٦ وأدت إلى مقتل ١٩ أميركيا وسعودياً وجرح ٣٧٢ شخصاً وأصدر حكماً بذلك.

واستند القاضي رويس لامبيرس في مقاطعة كولومبيا (واشنطن) على شهادات ووثائق

---

(١) مذكرات رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي، للويس فريه (رئيس مكتب ال إف بي آي السابق).

مختلفة ومن ذلك شهادة أدلى بها لويس فريه المدير السابق لمكتب المباحث الفيدرالي (إف. بي. آي) الذي كان تولى مهمة التحري في حادث التفجير.

وكان مكتب المباحث الفيدرالي وجه قبل ذلك الاتهام إلى جناح (حزب الله) في السعودية بتدبير الحادث. وجاء في حيثيات الحكم الذي أصدره القاضي لامبيرس ان (اثنين من الأجهزة الإيرانية ومسئولين إيرانيين بارزين اشتركوا في تدريب وتمويل العملية الإرهابية وقدموا مساعدات لوجستية للمتورطين)[1].

مختصر (الترجمة الكاملة للائحة الاتهام الأمريكي)

محكمة المقاطعات الأميركية، مقاطعة فرجينا الشرقية، قسم الكساندريا، الولايات المتحدة الأميركية.(U.S.Department of Justice)

أسماء المتهمين :

(احمد المغسل "أبو عمران"، علي الحوري، هاني الصايغ، إبراهيم اليعقوب، عبد الكريم الناصر، مصطفى القصاب، سعيد البحار، عبد الله الجراش، حسين المَغَيْص، علي المرهون، صالح رمضان، مصطفى المعلم، فاضل العلوي، جون دو"من لبنان طوله حوالي ١٧٥ سم، فاتح البشرة والشعر مع عيون زرقاء").

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٦ ، العدد ١٠٢٥٢.

احمد المغسل

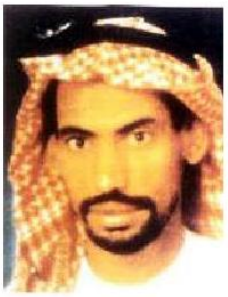

علي الحوري

هاني الصايغ

إبراهيم اليعقوب

عبد الكريم الناصر

مصطفى القصاب

سعيد البحار

عبد الله الجراش(صورة حديثة)

حسين المغَيْص

علي المرهون

صالح رمضان

مصطفى المعلم

فاضل العلوي(صورة حديثة)

لبناني

طوله حوالي ١٧٥ سم

فاتح البشرة والشعر

عيون زرقاء

جون دو

[التهم التي وجهت إليهم كل حسب مشاركته هي:]

(التآمر لقتل المواطنين الأميركيين، التآمر للقتل العمد للموظفين الأمريكيين، التآمر لاستعمال أسلحة الدمار الشامل ضد المواطنين الأميركيين، التآمر لتدمير الممتلكات الأمريكية، التآمر للهجوم على مباني الدفاع القومي الأمريكي، تفجيرات تؤدي إلى الموت، استخدام أسلحة دمار شامل ضد المواطنين الأمريكيين، القتل المتعمد باستخدام وسائل تدميرية خلال جريمة من جرائم العنف، القتل المتعمد للموظفين الفدراليين، محاولة القتل المتعمد للموظفين الفدراليين).

تمهيد

حزب الله السعودي:

منذ بداية الثمانينات وحتى إعداد لائحة الاتهام هذه، فان تسمية حزب الله كانت تستعملها مجموعات إرهابية في السعودية والكويت والبحرين ولبنان. وإنها كانت موجهة وملهمة ومدعومة من بعض العناصر في الحكومة الإيرانية. إن حزب الله السعودي يعرف أيضاً بحزب الله الحجاز الذي هو منظمة إرهابية والذي يعمل أولاً في السعودية وشجع من ضمن أشياء أخرى، إلى استعمال العنف والقسوة ضد المواطنين والممتلكات الأمريكية المستقرة في السعودية ولكونه منظمة خارجة عن القانون في السعودية فإن أعضاء حزب الله السعودي بدئوا يعقدون اجتماعاتهم وتدريباتهم في لبنان وسوريا أو إيران.

هذه المجموعات كانت تلتقي في مقام السيدة زينب في دمشق والذي يعتبر من الأماكن الدينية المهمة للشيعة.

كان حزب الله السعودي يجند شبابا من المنطقة الشرقية في السعودية القريبة من الخليج العربي. وهؤلاء الشباب يتصلون بالحزب عند زيارتهم لمقام السيدة زينب وبعد ذلك ينتقل

الراغبون في الانضمام إلى حزب الله إلى لبنان لمتابعة التدريب والتربية العقائدية بعد أن يتلقوا دروساً في الموالاة لإيران والبغض للحكومة السعودية.

المتهمون:

يقسّم حزب الله السعودي نفسه إلى عدة أجنحة، ورئيس كل جناح يتواصل مع رئيس الحزب (عبد الكريم ناصر).

قائد الجناح العسكري لحزب الله السعودي هو (احمد المغسل) وهو معروف (بابي عمران) وهو من أهل القطيف في المنطقة الشرقية من السعودية. وخلال عمله كرئيس للجناح العسكري كان مكلفاً بتوجيه العمليات الإرهابية ضد المصالح الأمريكية في السعودية، وكذلك استمالة الشباب الشيعة للانضمام إلى صفوف حزب الله والإعداد لتدريبهم في مخيمات الحزب في لبنان وإيران، عن طريق استخدام القوة الكامنة لديهم في التخطيط والقيام بعمليات إرهابية.

(علي الحوري) عضوا في حزب الله السعودي ومجنداً أساسياً في حزب الله وكان ينقل المتفجرات إلى الحزب. وكان يعمل أيضاً منسقاً مع السفارة الإيرانية في دمشق التي شكلّت مصدراً مهماً للدعم اللوجستي لأعضاء حزب الله السعودي بالسفر من وإلى لبنان. وكان الحوري مساعداً أساسياً (للمغسل) وشارك مباشرة في عمليات الاستطلاع والتخطيط وتنفيذ العمليات الإرهابية.

(هاني الصايغ) عضو بارز في حزب الله السعودي الذي كان يجند الشباب السعودي من الشيعة للانضمام لحزب الله ويعمل على تدريبهم التدريبات العسكرية في معسكرات حزب الله في لبنان وإيران وكان يشارك في عمليات الاستطلاع والتخطيط وتنفيذ العمليات الإرهابية. (الصايغ) يتكلم اللغة الفارسية بطلاقة وله صلات غير مسبوقة وقريبة من أعضاء عسكريين في الحكومة الإيرانية.

(إبراهيم اليعقوب) عضو بارز في الحزب كان يجند الشباب السعودي من الشيعة للانضمام لحزب الله ويعمل في المشاركة والتخطيط في العمليات الإرهابية وكان يعمل أيضاً منسقاً بين حزب الله السعودي والمنظمات الإيرانية واللبنانية.

(مصطفى القصاب) من القطيف بالسعودية انضم إلى صفوف الحزب أواخر سنة ١٩٨٠ م أثناء زيارته إلى إيران من السعودية ولقائه (بالمغسل) وآخرين. ولعب دوراً مهما في النشاطات العسكرية للحزب.

(سعيد البحار) مواطن من أهل القطيف، انضم إلى الحزب في سنة ١٩٨٨ م عندما دعاه (اليعقوب) لزيارة إيران لغرض الدراسة الدينية ، أمضى وقتاً مع (اليعقوب) في دمشق. وهناك التقى (الصايغ) وأصبح صديقه الحميم وقدّمه إلى الحزب وأعضاء في الحكومة الإيرانية. وفي مدينة قم في إيران التقى في سنة ١٩٨٩ م و١٩٩٠ م بـ (الحوري) والذي أخذه إلى معسكرات التدريب العسكري التي تشرف عليها الحكومة الإيرانية في جنوب إيران.

(عبد الله الجراش) انضم إلى الحزب في مقام السيدة زينب في دمشق. وخلال انضمامه للحزب التقى بـ: المغسل ـ الحوري ـ اليعقوب والصايغ والذي يعتبر كل واحد منهم عضواً مهماً وبارزاً في الحزب. وتعلم الجراش بأن الذي يكون عضواً في حزب الله يجب أن يكون مخلصاً للحزب ولإيران. وعلم بان هدف الحزب هو ضرب المصالح الأجنبية والأمريكية بصورة خاصة في السعودية وفي مناطق أخرى من العالم. انتقل الجراش في سنة ١٩٨٩ م إلى لبنان بسيارة مارسيدس زودّته بها السفارة الإيرانية في دمشق من أجل التدريب مع حزب الله لبنان. بعد التدريب قام بتجنيد الشباب الشيعة إلى الحزب من الذين لهم شعور بالارتباط القوي بإيران.

(حسين المغيص) مواطن من القطيف في السعودية، انضم إلى حزب الله في سنة ١٩٩٠ م أثناء زيارته إلى مرقد السيدة زينب في دمشق عندما التقى بـ (المغسل)، الحوري والصايغ. ثم سافر إلى قم لدراسة العلوم الدينية وهناك التقى بـ (اليعقوب). كما أمضى أسبوعين في لبنان

سنة ١٩٩٢ م حيث تلّقى تدريبات على الأسلحة وعمليات التفجير. وتعلم هناك بواسطة (المغسل) أن حزب الله الحجاز وحزب الله لبنان هما جزء من حزب الله إيران. وبعد التدريب وجه (المغسل) المغيص لتجنيد آخرين سرا لحزب الله.

(علي المرهون) من مدينة القطيف (شرقي السعودية) جُنّدَ وأنضم إلى الحزب في سنة ١٩٩١ م حينما التقى (اليعقوب) في مقام السيدة زينب في دمشق. وعندما عرف المرهون بأنهما (اليعقوب ـ المرهون) راغبين في الشهادة في سبيل الله، قامَ (اليعقوب) بتعريف (المرهون) إلى (المغسل) والذي أشار (للمرهون) للذهاب إلى لبنان للتدرب وتعلم مبادئ الحزب.

(صالح رمضان ومصطفى المعلم) انضما إلى حزب الله سنة ١٩٩٢ م بواسطة المرهون الذي كان من مدينتهم في القطيف بالسعودية. وقد اختير (رمضان) لأنه كان رجلاً متديناً ومعجب جدا بالإمام الخميني القائد الأعلى السابق لإيران. بعد ذلك وافق رمضان والمعلم لتشكيل (خليه) تحت إشراف (المرهون). بعد تجنيد رمضان والمعلم من قبل المرهون ذلك سافرا إلى لبنان وتلقيا تدريبات عسكرية هناك حيث التقيا (المغسل).

(فاضل العلوي) مواطن من القطيف، انضم إلى صفوف حزب الله في سنة ١٩٩٢ م في مرقد السيدة زينب في دمشق على يد (القصاب) والذي عرفه على (المغسل) بعد فترة من انضمامه للحزب والذي أشار عليه بالذهاب إلى لبنان لتلقي التدريبات هناك.

(جون دو) عضو في حزب الله لبنان والذي ساعد حزب الله السعودي في إعداد شاحنة المنفجرات التي استعملت في حادثة التفجير في (الخبر) ضد القوات الأمريكية. وهو فاتح البشرة والشعر أزرق العينين وطوله حوالي ١٧٥ سم.

حزب الله يبحث عن هدف:

في حوالي سنة ١٩٩٣ م أعطى (المغسل) تعليمات إلى (القصاب) و(اليعقوب) و(الحوري) لبدء عمليات الاستطلاع التي تستهدف الأمريكيين في السعودية، ولذلك أمضى

(القصاب واليعقوب) ثلاثة أشهر في الرياض لاستطلاع أهداف أمريكية وانضم إليهم (الصايغ) أثناء العملية. وقدموا تقارير إلى (المغسل) ثم إلى مسئول حزب الله (الناصر) ومسئولين إيرانيين.وفي نهاية عملهم جاءهم (المغسل) والتقى بهم وراجع عملهم.

وفي حوالي سنة ١٩٩٣ عين (اليعقوب) الجراش لاستطلاع السفارة الأمريكية في الرياض وتحديد أماكن سكن الأمريكيين ووجودهم. واستنادا لتوجيه اليعقوب قام (الجراش) و(المرهون) بالاستطلاع في سوق الأسماك الذي يرتاده الأمريكان والذي يقع قريباً من السفارة الأمريكية في الرياض. وكانا يسلمان نتائج إعمالهم إلى (اليعقوب).

وفي بداية سنة ١٩٩٤ م بدأ (القصاب) يركّز الاستطلاع على أهداف أمريكية وأجنبية في المنطقة الشرقية ومن ضمنها (الخبر). وبدأ بإعداد تقارير بهذا الخصوص ذهبت إلى (الناصر) ومسئولين إيرانيين.

وفي خريف سنة ١٩٩٤ م بدأ (المرهون ، رمضان، والمعلم) استطلاع أهداف أمريكية في هذه المنطقة بناءً على تعليمات من (المغسل) الذي كان يمضي معظم هذا الوقت في بيروت ويتلقى منهم التقارير. وفي نفس الوقت كان (البحار) يقوم بعمليات مراقبة في السعودية بناءً على توجيهات من ضابط إيراني.

اكتشاف الأمريكيين في أبراج الخبر:

أبراج الخبر هي مجمع سكني في الظهران للقوات الأمريكية وبقية الدول لإسكان قواتها العسكرية في السعودية. أما البناية رقم (١٣١) المكونة من ثمانية طوابق فهي للقوات الجوية الأمريكية الموجودة في السعودية أثناء خدمتها هناك.

في نهاية عام ١٩٩٤ م وبعد عمليات استطلاع مكثفة في المنطقة الشرقية حدد (المرهون ـ رمضان، والمعلم) (الخبر) هدفاً أمريكيا مهماً واطلعوا (المغسل) على ذلك، بعدها أعطى (المغسل) (للمرهون) مبلغاً من المال لإيجاد مكان أو مخزن للمتفجرات في المنطقة الشرقية.

وأطلع (المغسل) (المرهون) انه تلقى اتصالاً هاتفياً من مسئول كبير في الحكومة الإيرانية يستفهم فيه عن سير عمليات الاستطلاع.

استمرار عملية الاستطلاع:

في سنة ١٩٩٥ م بدأ (البحار، والصايغ) عمليات استطلاع تحت إشراف ضابط إيراني في منطقة (جيزان) في السعودية واقعة على البحر الأحمر قريب اليمن وكذلك استطلعا مواقع وأهداف أمريكية في المنطقة الشرقية. كان هدفهما هو جمع المعلومات للإعداد إلى هجمات أخرى ضد الأمريكان. أخذ (الصايغ) تقارير الاستطلاع وسلمها إلى الضابط الإيراني.

وفي شهر نيسان أو مايو عام ١٩٩٥ م حضر (المرهون) أربعة أيام من التدريب على الرمي بالذخيرة الحية عند حزب الله في لبنان وعند تواجده هناك التقى مع (المغسل) في شقته ببيروت. وفي هذه المقابلة شرح (المغسل) (للمرهون) أن هدف حزب الله هو إخراج الأمريكان من السعودية. وقال له أيضاً أن له علاقات قوية مع المسئولين الإيرانيين الذين جهزوه بالأموال وتوجيهات للحزب.

كما أن (المغسل) أعطى (للمرهون) (٢٠٠٠) دولار لدعم خليه (المرهون) في عمليات الاستطلاع في السعودية. واستعمل (المرهون) الأموال مع (رمضان) لمراقبة المواقع الأمريكية في الرياض.

التخطيط لهجوم الخبر:

وفي حزيران عام ١٩٩٥ م نفذت خليه من حزب الله مؤلفة من (المرهون ـ رمضان والمعلم) عمليات مراقبة منتظمة لأبراج الخبر بناءً على تعليمات (المغسل). وبعد فترة قصيرة سافر (رمضان) إلى بيروت ليطلع (المغسل) على مزيداً من التقارير كما طلب المغسل من الخلية الاستمرار في المراقبة.

وفي نفس الوقت في سنة ١٩٩٥ م ـ الذي كان فيه (رمضان) في بيروت بهدف اطلاع (المغسل) على عمليات الاستطلاع، استدعى (المغسل) (العلوي) إلى بيروت. بالرغم من أن (العلوي) لم يرى (رمضان) لكنه لاحظ تقارير الاستطلاع من (رمضان) والتي كانت موجودة على طاولة (المغسل). وشرح (المغسل) (للعلوي) بان تلك المتفجرات سوف تستخدم ضد الأمريكيين في السعودية وابلغه بان يقود سيارة المتفجرات من لبنان إلى السعودية. وقبل (العلوي) ذلك. وقد قال (المغسل) له أن السيارة فيها متفجرات ليختبره في ذلك.

في أكتوبر سنة ١٩٩٥ م زار رجل غير معروف (العلوي) في بيته في المنطقة الشرقية بالسعودية ومعه خارطة عن (أبراج الخبر) وأراد من (العلوي) تقييمها بإتقان. بعد فترة قصيرة جاء نفس الرجل واخذ الخارطة وترك حقيبة تزن حوالي كيلو غرام واحد. احتفظ (العلوي) بالحقيبة حتى اتصل بـ (المغسل) واخبره بالحقيبة فقال له (المغسل) بان يسلمها إلى شخص آخر غير معروف، وفعل (العلوي) ما أمر به من دون أن ينظر في داخل الحقيبة.

وفي نهاية خريف ١٩٩٥ م قدّم (المرهون) تقارير استطلاعية أخرى (للمغسل) عن أهداف (الخبر). وفي ذلك الوقت علمت الخلية من (المغسل) أن حزب الله السعودي ينوي تفجير (أبراج الخبر) باستخدام شاحنة صهريج مكونة من خليطاً من المحروقات والمتفجرات.

وفي نهاية سنة ١٩٩٥ م، وفي بداية عام ١٩٩٦ م رجع (رمضان) مرة ثانية إلى بيروت حيث شرح هو و(المغسل) مرة أخرى عملية استخدام شاحنة الصهريج لتفجير (أبراج الخبر) والتي ستكون بواسطة: (رمضان ـ المرهون، والعلوي) واخبرهم (المغسل) بأنهم يحتاجون إلى متفجرات كافية لتفجير وتحطيم البنايات هناك وهذا الهجوم سوف يخدم إيران لأنه سيخرج أمريكا من منطقة الخليج.

وفي كانون الثاني أو شباط عام ١٩٩٦ م سافر (المغسل) إلى القطيف في المنطقة الشرقية. واخبر (المرهون) لإيجاد مكان لإخفاء المتفجرات. وفي شهر شباط التقى (المرهون)

مع(المغسل) في بيروت ورجع إلى السعودية يقود سيارة فيها المتفجرات المخفية في السيارة وسلم السيارة إلى رجل في القطيف كان يلبس برقعاً على وجهه.

اعتقالات ربيع سنة ١٩٩٦:

في آذار عام ١٩٩٦ استدعى (المغسل) العلوي إلى بيروت، وزوده بسيارة تحتوي على متفجرات فقادها من لبنان عبر سورية والأردن إلى نقطة (الحديثة) الحدودية في شمال السعودية. وفي ٢٨ مارس (آذار) اكتشف حرس الحدود السعودي (٣٨) كغم من المواد البلاستيكية المتفجرة مخبأة في السيارة فأوقف (العلوي)، وبعد ذلك اعتقلت السلطات السعودية (المرهون والمعلم ورمضان) في ٦، ٧، ٨ نيسان (ابريل) عام ١٩٩٦ م.

المغسل يجد مجندين آخرين:

بعد توقيف خلية (المرهون ـ العلوي) عاد (المغسل) إلى السعودية في (ابريل أو مايو) عام ١٩٩٦ م لاستكمال الخطط حول تفجير (الخبر). وظهر فجأة في أيار ١٩٩٦ م في منزل (الجراش) في القطيف مظهراً انه جاء للحج وسافر في جواز سفر مزور. وأطلع (المغسل) (الجراش) على عملية (الخبر) وسلمه جوازات إيرانية مزورة وطلب مساعدته. كما اعلمه باعتقال (العلوي والمرهون). كما أعطاه خريطة (الخبر) ووصف المخطط له وابلغه أن (الحوري والقصاب) سيشاركان في العملية وان عليه أن يكون مستعداً للمشاركة في أي وقت كان.

وبعد ثلاثة أيام أي في ٤ مايو عام ١٩٩٦ م ظهر (المغسل) فجأة في منزل (المغيص) في القطيف لاطلاعه على تفاصيل العملية شارحاً له ان (الجراش) (والحوري والصايغ) وعضوا في حزب الله لبنان سيساعدون في العملية وأعطاه جهاز توقيت ليخفيه في بيته.

في النصف الأول من عام ١٩٩٦ م وصل (الحوري) إلى بيت (المغيص) على الأقل مرتين

وطلب مساعدة (المغيص) في إخفاء كمية كبيرة من المتفجرات. لقد دفنوا حوالي ٥٠ كغم من الحقائب والعلب المملوءة بالمتفجرات في مناطق مختلفة حول القطيف وبالقرب من (الخبر).

عمل المتفجرات:

في أوائل حزيران عام ١٩٩٦ م. بدأ (المغسل) والمتهم اللبناني بالإقامة في منزل (المغيص) في القطيف، وتم شراء شاحنة صهريج من السعودية مستخدمين وثائق مزورة مسروقة. كان ثمن الشاحنة (٧٥.٠٠٠) ريال سعودي ولمدة أسبوعين عمل المتهمون على تجهيز المتفجرة في مزرعة في القطيف، وقد كان (المغسل والحوري والصايغ والقصاب والمتهم اللبناني) موجودين هناك. كما زودهم (المغيص) بجهاز توقيت في حين زودهم (الجراش) بمعدات من أجل مد الأسلاك. وإثناء تحضير المتفجرة ناقش (المغسل) خطة لضرب القنصلية الأمريكية في الظهران.

بين السابع و١٧ من حزيران ١٩٩٦ التقى أعضاء مهمون في الشبكة في مقام السيدة زينب في دمشق، وكان موجوداً في الاجتماع: (الناصر ـ المغسل ـ الحوري ـ اليعقوب ـ الصايغ ـ القصاب ومسئولون كبار في حزب الله السعودي). واقترح (المغسل ـ الحوري ـ اليعقوب الصايغ والقصاب وكذلك الناصر) بان يكون (المغسل) مسئولاً عن هجوم (الخبر).

هجوم الخبر:

في مساء يوم ٢٥ حزيران عام ١٩٩٦ م التقى: (المغسل ـ الحوري ـ الصايغ ـ القصاب ـ الجراش ـ المغيص) في المزرعة في القطيف لمراجعة التفاصيل والتحضيرات للعملية ذلك المساء، ثم بدأت المجموعة تنفيذ الخطة.

قبيل الساعة العاشرة من مساء يوم ٢٥ حزيران عام ١٩٩٦ م قاد (الصايغ) سيارة (داتسون) ومعه (الجراش) كراكب معه. دخلت سيارة الداتسون على أساس أنها سيارة

استكشاف في موقف السيارات العام المجاور للبناية ١٣١ لأبراج الخبر ثم وقفت في الزاوية البعيدة لموقف السيارات. والى جانب مدخل موقف السيارات توجد سيارة للهروب. وهي سيارة بيضاء شوفرليت كابرس لها أربعة أبواب وقد استعارها (الجراش) من صديق له.

أعطت سيارة الداتسون ـ والتي كان في داخلها الصايغ والجراش ـ الإشارة بواسطة ضوء السيارة على أن كل شيء يسير كما يجب. وعندها قاد (المغسل) الشاحنة المتفجرة ومعه (الحوري) ودخل موقف السيارات وأوقفا الشاحنة في مقابل السياج الفاصل مع المبنى ١٣١ من أبراج الخبر ، بعد إيقاف الشاحنة أسرع (المغسل والحوري) إلى الصعود في المقعد الخلفي لسيارة (الشوفرليت) التي غادرت موقف السيارات وتبعتها سيارة (الداتسون). وخلال دقائق حصل الانفجار الذي حطم الجانب الشمالي للبناية ١٣١ والذي يوجد فيه العسكريين الأمريكان. لقد قُتل في الانفجار (١٩) من جنود القوة الجوية الأمريكية وجرح ٣٧٢ آخرين.

هرب المنفذون واعتقل الصايغ:

وكما كان مخططاً غادر قادة الهجوم حالا منطقة الخبر والسعودية مستعملين جوازات سفر مزورة. ولم يبق منهم بعد العملية إلاّ (الجراش والمغيص) فإنهم بقوا في مدينتهم القطيف. أمّا الصايغ فقد وصل إلى كندا في اغسطس ١٩٩٦م وبقي هناك حتى اعتقاله من قبل السلطات الكندية في آذار ١٩٩٧م. وفي مايو ١٩٩٧م التقى الصايغ مع المحققين الأمريكيين بناءا على طلبه. وكان الصايغ قد أنكر معرفته بهجوم أبراج الخبر وكذلك أدلى بوصف كاذب للنفور القائم بين حزب الله السعودي والمسئولين الإيرانيين. وعندما رُحِّل إلى أمريكا في حزيران عام ١٩٩٧ استنادا إلى وعده للتعاون مع المحققين الأمريكيين نكث بوعده للتعاون معهم وحاول طلب اللجوء السياسي في الولايات المتحدة ولكنه لم يحصل عليه.

التهمة:

من عام ١٩٨٨ حتى تاريخ إعداد هذه الاتهام، في السعودية، سوريا، إيران، الأردن وفي مكان آخر وخارج السلطة القضائية لأي دولة أو منطقة، أحمد المغسل المعروف بأبي عمران، علي الحوري، هاني الصايغ، إبراهيم اليعقوب، عبد الكريم الناصر، مصطفى القصاب، سعيد البحار، عبد الله الجراش، حسين المغيص، علي المرهون، صالح رمضان، مصطفى المعلم، فاضل العلوي، وجون دو، المتهمون، والذي على الأقل واحد بين هؤلاء المتهمين كان قد اعتقل في المقاطعة الشرقية لولاية فرجينيا سوية مع أعضاء ورفاق لحزب الله وآخرين معروفين وغير معروفين لهيئة المحلفين العليا كانوا قد اتحدوا بصورة غير قانونية مع سبق الإصرار والترصد، وتآمروا، وتحالفوا واتفقوا بصورة غير مشروعة بينما كانوا خارج الولايات المتحدة لقتل مواطنين من الولايات المتحدة كما هو مبين في المادة ١٨ البند ١١١٤ (أ) من قانون الولايات المتحدة .

الأربعة الهاربون مطلوبون على اللائحة الأمريكية وقد جعلت جوائز بملايين الدولارات لمن يدل عليهم

وبعد هذا كله، حيث لم يعد هناك شك في أن من قام بالعمل الإرهابي هو حزب الله الحجاز وبإشراف كامل من قبل الحرس الثوري الإيراني، بعد هذا كله نجد بين الفينة والأخرى تخرج مظاهرات في القطيف تطالب بإخراج هؤلاء الإرهابيين!!!.

وهذه المظاهرات تكون في الغالب بإيعاز من إيران لإبعاد التهمة عنها في تفجير الخبر.

مظاهرات للدفاع عن الإرهابيين في القطيف

بعد هذه الأحداث شددت وزارة الداخلية قبضتها على بقايا خلايا حزب الله الحجاز في السعودية، وتم القضاء على أغلب الخلايا.

لم يبقى من أثر حزب الله الحجاز إلا البيانات التي تصدر بين الحين والآخر، التي تأتي من الخارج، والتي تندد ببعض الحوادث.

سياسة البيانات بين حزب الله الحجاز وتجمع علماء الحجاز

الدارس لبيانات حزب الله الحجاز وتجمع علماء الحجاز يتضح لديه أن سياسة البيانات التي تصدر والتي يشرف عليها الحرس الثوري الإيراني من كلا الجهتين كانت تتخذ السياسة التالية:

بيانات تجمع علماء الحجاز تصدر بنبرات شجب واستنكار فقط، لأن أغلب أعضاء التجمع معروفون لدى الحكومة السعودية، فحتى لا يتعرضون للمسائلة تكون البيانات بهذه الطريقة، أما بيانات حزب الله الحجاز فتكون شديدة اللهجة وفيها الوعيد بعمليات انتقامية، وتبني عمليات إرهابية، وذلك لسرية الحزب وعدم معرفة أعضاءه.

وفي الختام

على الرغم من عودة الكثير من قيادات حزب الله الحجاز للعيش في السعودية بعد العفو الشامل الذي أصدره خادم الحرمين الملك فهد رحمه الله[1]، إلا أن هذه القيادات تبقى هي المسئولة عن الجانب الفكري والمعنوي فقط وليس الجانب العسكري للحزب، والذي يسيطر عليه الحرس الثوري الإيراني، ويتبع له القادة العسكريون لحزب الله الأم في لبنان.

وقد يصح القول إن قادة الحزب كانوا أقرب لتجمع من علماء الدين وافق مرحلياً تحت ضغوط المهجر ومصالح الدول الحاضنة له أن ينساق للعمل العنيف والتنظيمات العسكرية، ففي إعلان توبتهم من هذه الأعمال، وعدم تبنيها مستقبلاً، لا يعني أن الحزب انتهى.

لذا لا غرابة في أن يعود الحزب لنشاطاته التي وأن رفضتها قيادات علمية ودينية حالياً، إلا أنه من السهل الحصول على فتاوى وأوامر دينية من قيادات قد تكون أعلى من القيادات المحلية، حيث أن المرجع الأعلى للحزب هو آية الله علي خامنئي و ولايته على أتباعه شاملة في جميع أنحاء العالم، وهو من هو في قيادته لإيران وأطماعها في المنطقة، لذلك يجب على الجميع الحذر من عودة نشاط هذا الحزب[2].

---

(١) يقول الصفار: لقد جاءنا (حزب الله الحجاز) محتجاً على نزولنا، فقلنا: ابقوا أنتم في الخارج معارضة، ونحن في الداخل، لتتوحد الجهود في سبيل الحصول على حقوقنا، فما هي إلا أيام حتى سبقونا في العودة إلى البلد مستفيدين من العفو الذي حصل..!! [انظر الانقلاب للباد]، يدل هذا الفعل على مدى المعاناة التي كان يجدها قادة الحزب من العلماء في الغربة.

(٢) انظر مقال (حزب الله الحجاز..ورقة سوريا للانتقام من السعودية) لعبدالعزيز الخميس، صحيفة ميدل ايست أونلاين بتاريخ ١٨-٨-٢٠١١م.

الخاتمة

اختم هذا الكتاب بنصيحتين:

النصيحة الأولى: لشيعة الخليج والسعودية خاصة، مقدمة من صباح الموسوي الخبير بالشؤون الإيرانية، حيث يقول:

الخيانة بالحليف صفة من صفات نظام ولاية الفقيه منذ النشأة، فهو من خان شركائه بالثورة الإيرانية من أحزاب سياسية ومراجع دين وغيرهم، من أمثال منتظري.

كما سبق له أن ضحى بالكثير من الحركات و الشخصيات التي تحالف معها تحت يافطات وعناوين إسلامية ثورية، ودفع بها للقيام بعمليات بعضها إرهابية، لتحقيق مصالحه السياسية، و لما قضى منها وطرا باعها بأرخص الأثمان.

والشاهد على ذلك ما حل بما كان يعرف (بحزب الله الحجاز) حيث تم بيعه و زعيمه (هاشم الشخص) للحكومة السعودية، [بعد تحسن الأوضاع معها] التي سجنته خمسة سنوات ثم أفرج عنه بمكرمة ملكية.

أما ما كان يعرف بحزب الله الكويت، فقد تم طرد أحد قادته وهو (الشيخ عباس بن نخي) إلى سوريا، وأغلق مكتبه في مدينة قم، [بعد تحسن العلاقة مع الكويتيين].

ولم تكن أحوال الحركات الخليجية الأخرى التي تم إنشائها إيرانياً بأفضل حال من مثيلاتها السعودية والكويتية، فهي الأخرى بيعت في سوق النخاسين كما تباع الجواري و الأيامى [كما شاهدنا في التيار الرسالي]، ولم يقتصر هذا الغدر الإيراني على الحركات التي مر ذكرها وحسب، وإنما شمل ذلك العديد من الحركات العربية والإسلامية الأخرى التي كانت مرتبطة بإيران أو أنشأت بقرار أيراني، ومن جملتها حركة (نهضة الفقه الجعفري) الباكستانية التي كان يقودها (السيد ساجد نقوي) وهي في واقعها مليشيا مسلحة أكثر منها حركة ثقافية

دينية كما يستوحى من اسمها، وقد صنعتها إيران مقابل الحركات السلفية الباكستانية مثل جيش الصحابة وغيرها، وقد خاضت إيران حرب تصفية حسابات مع بعض خصومها العرب على الأراضي الباكستانية من خلال تلك الحركة، ولكن لما تصالحت مع هؤلاء الخصوم أوقفت دعمها (لحركة الفقه الجعفري) وجعلتها عرضة للمذابح على أيدي المتطرفين من الباكستانيين، الذين لم ينسوا ثاراتهم التي عندها، حيث سبق تورطها بارتكاب العديد من الجرائم بحق المواطنين الباكستانيين الأبرياء إرضاء لإيران.

هذا ما يتعلق بالتنظيمات السياسية، أما ما يتعلق بالأشخاص فهذا الشيخ صبحي الطفيلي الأمين العام السابق لحزب الله اللبناني الذي صرح علانية ومن علا تلفزيون (ألام بي سي) أن النظام الإيراني خطط لقتله وهو حليفها الأقوى آنذاك.

و المثال الأخر هو السيد محمد حسين فضل الله الذي كان يسمى الأب الروحي لحزب الله اللبناني ومرشد المقاومة، ولكن بين ليلة وضحاها أصبح مغضوباً عليه وصار يتهم بالكفر والرجعة عن خط أهل البيت، لمجرد أنه أعلن مرجعيته الدينية، فاعتبر ذلك تحدي لمرجعية علي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية.

كما لا تنسوا كيف باعت المخابرات الإيرانية زعيم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الشهيد فتحي الشقاقي للموساد الإسرائيلي لمجرد أنه أراد يخرج من الهيمنة الإيرانية ويستقل بقراره .

كما أن محاولة أعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع مصر أيام رئاسة خاتمي لم تخلو من قرابين قدمتهم إيران في سبيل تحقيق ذلك، ولهذا قامت بتسليم العديد من الإسلاميين المصريين الذين كانوا لاجئين لديها للمخابرات المصرية، كما إنها طردت العشرات منهم إلى خارج إيران، مما تسبب بإلقاء القبض على بعضهم في مطارات الدول أوروبية وغيرها وتم تسليمهم فيما بعد إلى مصر.

ولوا أردنا أن نعدد قائمة الحركات التي تعرضت لعملية الغدر الإيراني فإنها لا تنتهي بحركة أنصار الإسلام الكردية، وحزب الله التركي، والكردي العراقي والفلسطيني وغيرها من الجماعات التي آوتها في السابق وقدمت لهم الدعم المادي و اللوجيستي، ولكنها في النهاية غدرت بها و باعتها بأرخص الأثمان لأمريكا وغيرها من الدول التي أصبحت ترتبط معها بمصالح سياسية ومعاهدات أمنية سرية .

ولكن رغم كل هذا الغدر التي مارسته إيران مع الحركات الإسلامية، إلا إنه ما زال هناك الكثير ممن تغطي أعينهم وبصائرهم عصّابة المصالح الشخصية والطائفية يعملون على تبرير السياسية الإيرانية الغادرة، وكأنهم خلقوا من اجل أن يكونوا أبواق دعائية للنظام الإيراني لا لكي يحققوا الأهداف التي يعلنونها في بياناتهم السياسية والتي يتباكون فيها على الإسلام والتشيع ومصالح شعوبهم.

ولهذا فان نصحيتنا لشيعة الخليج، الذين ما زال الكثير منهم يراهن على الدعم الإيراني، ويعتقد أن إيران سوف تبقى إلى الأبد عمقهم الاستراتيجي، نذكرهم أن النظام الإيراني يتعامل مع الآخرين بعقلية التاجر، الذي يعمل دائماً وفقاً لمنطق العرض والطلب ولا يهمه إذا باع شيعة الخليج بأبخس الأثمان من أجل الحفاظ على مصالحه القومية قبل غيرها[1].

(١) مقال بعنوان: الخيانة بالحليف صفة من صفات نظام ولاية الفقيه، لصباح الأسدي.

النصيحة الثانية: لحكام الخليج والسعودية خاصة من السفير الإيراني المنشق عادل الأسدي:

يقول الدكتور سعد القويعي مخبراً عن مقولة السفير: أصبح الحديث عن الخلايا الإرهابية الإيرانية النائمة، والأرصفة السرية المزروعة من قبل الحرس الثوري في دول الخليج العربي، وفي دول عربية أخرى، يشرف على تدريبها كوادر فيلق القدس الإيراني، وأسطول الحرس الثوري، والقوات البرية، والقوات الجوية، إضافة إلى قوات الباسيج، فضلاً عن وجود وحدة استخبارات، بخلاف وزارة الاستخبارات الإيرانية، من الحقائق الملموسة التي لا تحتاج إلى برهان.

وخذ على سبيل المثال، ما أعلنته الأجهزة الأمنية الكويتية - قبل أيام -: عن كشف خليّة تجسس إيرانية في الكويت، وتفكيك شبكة تخابر وتجسس لمصلحة الحرس الثوري، تهدف إلى رصد المنشآت الحيوية والعسكرية الكويتية، ومواقع تواجد القوات الأميركية في البلاد.

هذه الخلايا، والتي يعمل بعضها في العمل الاستخباراتي، والبعض الآخر كخلايا إرهابية نائمة، يرتبط نشاطها برؤية صانع القرار السياسي في إيران، تبقى كذلك إلى أن يطلب منها افتعال المشكلات، والقيام بمهمة فتح حرب غير نظامية ضد الأنظمة الحاكمة في هذه الدول، دون أن يحيدها رادع ديني، أو أخلاقي، أو إنساني.

وتعتبر هذه الخلايا أشد فتكاً من القوات النظامية، حيث تكمن خطورتها في سريتها - هذا من جهة -، - ومن جهة أخرى - في استطاعتها فتح جبهات داخلية؛ من أجل إثارة الفتن والقلاقل، وزعزعة الأمن والاستقرار.

تحدث مرة - السفير الإيراني - عادل الأسدي، الذي انشق عن النظام الإيراني عندما كان قنصلاً عاماً لبلاده في دبي عام ٢٠٠٣م، وطلب اللجوء السياسي في السويد، عن أمر هذه الخلايا الإرهابية النائمة الموجودة في دول الخليج العربي، والتي ترتبط بخيوط مع السفارات

الإيرانية، من أن تلك: (الخلايا النائمة منتشرة في كل الدول الخليجية دون استثناء).

سارداً المراحل التي قادت إلى نشوء هذه الخلايا في الخليج، فقال: (بعد قيام الثورة الإيرانية، أصبح لقوات الحرس الثوري قسم خاص سمي بـ «حركات التحرر»، والذي كان يتولى مهمة تمويل وتدريب العناصر الإسلامية المتشددة، الموالية للثورة الإيرانية في مختلف الدول الإسلامية على العمليات العسكرية، وكان يترأس القسم مهدي هاشمي، الذي جرى إعدامه بسبب دوره في كشف تفاصيل اللقاء السري الذي جمع «هاشمي رفسنجاني» بمبعوث الرئيس الأميركي - الأسبق - إلى طهران «ماكفارلين» إبان الحرب الإيرانية العراقية، وهو الأمر الذي اشتهر ب «فضيحة إيران غيت»، وتواصل قوات الحرس الثوري هذه المهمة حتى يومنا هذا، بالتنسيق مع الأجهزة الاستخباراتية والدبلوماسية الإيرانية).

وأوضح أنه: (في الدول العربية والخليجية، تعمل الأجهزة الاستخباراتية في السفارات، والممثليات الإيرانية على استقطاب وتجنيد العناصر الشيعية المتطرفة، التي تدين بالولاء إلى النظام الإيراني على حساب ولائها لأوطانها، ومن ثم يتم إرسال هذه العناصر إلى إيران عبر دولة ثالثة، دون أن تختم جوازات سفرهم. وهناك تنظم لهم دورات تدريب عسكرية واستخباراتية وسياسية وإيديولوجية، وبعد عودتهم إلى أوطانهم يتم تنظيمهم، بحيث يتحول كل منهم إلى عنصر ناشط في خدمة أجهزة الاستخبارات الإيرانية في هذه الدول، والذي سيقوم بدوره بتجنيد عناصر جديدة لمصلحة شبكاتهم السرية، التي تنفذ أوامر وتعليمات طهران. علماً أن رجال الاستخبارات المتواجدين في السفارات، والممثليات، والمراكز الثقافية والتجارية، والمدارس، والمستشفيات، والنوادي، والمؤسسات التابعة للنظام الإيراني في الخارج، يضطلعون بدور أساسي في هذا الخصوص).

هذا الحديث لم يكن مفاجئاً لما تقوم به إيران والحرس الثوري، بل هي صورة من صور التغلغل الإيراني في دول المنطقة العربية، وبالذات دول الخليج العربي، وتحويل العمل الاستخباراتي من جمع معلومات، إلى تشكيل خلايا وتجنيد عناصر؛ لنشر المشروع القومي

الفارسي، بما يحقق أرضية النفوذ السياسي، وإيجاد موطئ قدم خارج إيران، وترسيخ مكانتها كقوة إقليمية عظمى مهابة الجانب، وتحقيق هدف الثورة الإيرانية التي قامت عليه، وهو حلمها الذي طالما راودها منذ عقود طويلة، وذلك عن طريق عملائها الذين تغذيهم بالمال والفكر.

إن جاز لي أن أختم بشيء، فهو التأكيد على أننا أمام ظاهرة هي الأخطر منذ قيام الثورة الإيرانية، – وبالتالي – فإن على تلك الدول المعنية بالخطر أن تحزم أمورها بشكل أفضل، وأن تتخذ تدابير فعالة لكبح جماح تلك الخلايا. إذ يبدو أن أهم الأوراق التي ستلعب بها إيران في الوقت المناسب، هو: تحريك هذه الخلايا الإرهابية النائمة، وجعلها ورقة ضغط ضد دول الخليج العربي عندما تتعرض لعقوبات من المجتمع الدولي، أو الأمم المتحدة[1].

*****

تم بحمد الله

(١) مقال بعنوان: وقفة مع الخلايا الإرهابية الإيرانية النائمة، للدكتور القويعي، صحيفة الجزيرة بتاريخ ٩ – ٥ – ٢٠١٠.